البلاد العربية تدار بخسارة، اما لسوء التنظيم على مستوى المجتمع والمشروع واما لعدم كفاءة وكفاية المهارات الفنية والادارية.

٢ ـ الوساطة في التصدير بالنسبة الى المشروعات الصناعية الكبيرة في الدول النفطية التي تواجه مشكلات بالنسبة الى التسويق الخارجي، مثل صناعات الاسمدة والبتروكيماويات. وهنا تقدم اسرائيل وساطتها لدى الاسواق الدولية.

٣ ـ التنسيق بين الصناعات المتكاملة سواء أقائمة كانت او في سبيل القيام، مثل صناعة المنسوجات القطنية في مصر وصناعة الملابس الجاهزة الرقيقة في اسرائيل.

٤ ـ المشاركة المباشرة في مشروعات صناعية، عربية ـ اسرائيلية، أو عربية ـ اسرائيلية ـ دولية بالاشتراك مع رؤوس اموال اميركية أو اوروبية. وهنا ينبغي التنبيه الى صورتين للمشاركة الاسرائيلية:

ـ صورة الانتاج الصغير، التي تعتمد على عقود المقاولة والانتاج من الباطن. وهي نمط العلاقة بين دولة صناعية متقدمة ودولة متخلفة، وتتناول صناعات تحتاج لعمالة كثيفة، مثلاً صناعة المنسوجات والملابس الشعبية، والاحذية، والاثاث. وقد لجأت اليها اسرائيل في الاراضي العربية المحتلة. وهي تطرحها على كل من مصر والاردن.

ـ صورة الانتاج الكبير، التي تعتمد على اقامة مجمعات صناعية مشتركة، يفضل ان تقع على الحدود بين اسرائيل والجيران العرب، وتمثل عندئذٍ حزام امن متبادل وتنمية لمصالح اقتصادية مشتركة. وتنطوي بذلك على روادع سلبية وحواجز ايجابية. وقد تحقق في شكل محطات ذرية لتحلية المياه وتوليد الكهرباء. وقد تتحقق في شكل مجمعات زراعية صناعية. وقد تتحقق، أيضاً، في شكل مشروعات صناعية، لاستغلال الثروات المعدنية للبحر الميت بالاشتراك مع الاردن *، او لتطوير الصناعات البتروكيماوية في الدول النفطية.

ومهما تحاول اسرائيل لبناء عالم من المصالح المشتركة بينها وبين العرب، فان مصالحها هي الأعلى. ونقدم هنا مثلاً من صناعة الفوسفات. فمن الضروري ان خارطة المعادن في اسرائيل تشير الى وجود اغلب هذه المعادن، وبخاصة الفوسفات، في مناطق الجنوب في صحراء النقب، حيث اعلنت اسرائيل عن عزمها على توطين اربعة ملايين يهودي، وانشاء مجمعات سكنية استيطانية بالقرب من المدن الصناعية او المناجم، بالاضافة الى توسيع الرقعة الزراعية هناك. وتسيطر على استخراج الفوسفات شركة مشتركة هي الشركة الاميركية ـ الاسرائيلية للفوسفات، التي تتولى انتاج حامض الفوسفوريك مع شركة ماديرا الاميركية. لكن تطوير صناعة الفوسفات صار يتوقف على وصول مياه النيل الى النقب، وتشغيل عمالة مصرية، أو فلسطينية، في تعمير النقب، وعندئذٍ تتعرض صناعة الفوسفات العربية لمنافسة خطيرة من جانب اسرائيل ذاتها. فمن المعروف ان انتاج الفوسفات العربي يمثل ٢١,٦ بالمئة من الانتاج العالمي، وانه يأتي في المركز الثاني، بعد الولايات المتحدة الاميركية التي تمثل نحو ٤٠ بالمئة من هذا الانتاج العالمي.

وتطوير صناعة الفوسفات الاسرائيلية، المتعاونة مع صناعة الفوسفات الاميركية، سواء

---

* تدرس اسرائيل امكان حفر قناة طولها ١٨٠ كيلومتراً تربط البحر الميت بالبحر الاحمر لحل مشكلة النقل الى ايلات، خصوصاً نقل البوتاس والفوسفات وشحنها بالقوارب.